الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 35089736

رقم التسجيل ط2: 35089611

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: ليسانيات عامة

بعنـــــــــوان:

مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه

إعداد الطلبة:

- عبد الرزاق مزيان
- مسعـــود البقـــور

أمام لجنة المناقشة من اللجنة المكونة من السادة الأساتذة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
جلول دقي	أستاذ م. أ	جامعة المسيلة	رئيسا
هدى بن حليس	أستاذة م. ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عوشاش خليفة	أستاذ م. أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1442- 1443هـ / 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله لا أبغي به بدلا، حمدا يبلغ من رضوانه الأملا، ثم الصلاة على الرسول وآله وصحبه ومن تلى، وبعد فنهدي هذا العمل لكل من ساهم معنا في إنشائه وبذل، ونضر إلينا بعين الاعتبار وحث على الفأل، وأحس بنا ولو لم يكن في ذلك نضر، فالحمد لله الذي عدد علينا من يعيننا وكتب ذلك في الأزل، ونسأل الله من أثواب رحمته سترا جميلا على الزلات مشتملا، وأن ييسر لنا سعيا نكون به مستبشرين آمنين لا باسلين وجلا.

شكر وعرفان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فنقر بالفضل لله على إعانته لنا وتسهيله في إنجاز هذا البحث، ثم نثني بالشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة على ما قدمته لنا من مجهودات، وإرشادات نافعة, فجزاها الله عنا خير الجزاء، ونسأل الله تعالى أن يجعلها مباركة أين ما كانت، وأن يهديها إلى ما فيه الخير والصلاح, وأن يغفر لها زلاتها, وكما لا ننسى الشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، فالحمد لله أولا وأخيرا على كل هذا.

مدخل إلى علم الدلالة:

علم الدلالة علم قد حظي باهتمام الكثير من الباحثين في القديم والحديث، فهو يبحث في الدلالات ومعانيها، ويحاول تفسيرها ومعرفة مدلولات الألفاظ في كل مجال من مجالات العلوم المختلفة، كما أنه يحدد معاني الألفاظ في سياقات مختلفة.

وقد اشتهر علم الدلالة بأن لديه أنواعا مختلفة تتحدد من خلالها معاني متمايزة ومتباينة، ومن هذه الأنواع مايلي:

1/ الدلالة الصوتية.

2/ الدلالة الصرفية.

3/ الدلالة النحوية.

4/ الدلالة المعجمية.

إذن، فعلم الدلالة يهتم بإيجاد المعاني الدلالية من خلال مستويات الدراسة اللغوية, والتي بدورها ترتقي اللغة وتسمو إلى درجات الكمال.

وكما لا ننسى بأن الدلالة قد وجدت في شتى العلوم والفنون فنجد: الدلالة عند الفلاسفة، والدلالة عند الأصوليين، والدلالة عند اللغويين، وغير ذلك من العلوم، ولقد عني علم الدلالة بموضوع مهم اتصف بالحيوية والنشاط، وكما فرض نفسه في كل عصر من العصور المتعاقبة، ألا وهو موضوع التغير الدلالي، وهذا ما سنتطرق له في هذا البحث ونبين أهميته وكل ما يتعلق به من أمور.

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فإن اللغة العربية لغة قد شملت على عدة علوم ومواضيع مهمة، فمن علومها علم الدلالة الذي قد حضن موضوعا متداولا قد كان لب علمه، ألا وهو التغير الدلالي، ولقدعنينا نحن بتحديد مظاهره في مدونة الشاعر المخضرم كعب بن زهير بن أبي سلمى، فكان عنوان بحثنا، هو: مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه.

ومن المعلوم أن لهذا الموضوع أهمية بالغة من حيث أنه قد حظي باهتمام الكثير من الباحثين، وذلك لأنه مساير لجميع الأزمنة والحقب، إذ أنه يكون في كل عصر، وهذا لما يحدث من تطورات مختلفة في شتى الميادين، لذا فهو مليء بالمستجدات التي كانت سبب انجذاب الباحثين إليه، وذالك من أجل كشف هذه التطورات وتحديد مظاهرها المختلفة.

ولو لم يكن في اختيارنا لهذا الموضوع سبب إلا التمتع وتنشيط الذهن لكان كافيا، ولكن هناك أسبابا أخرى وهي:

- توفر المادة العلمية وكثرة المصادر والمراجع.
- اشتراك مباحث الشق النظري في جميع البحوث العلمية في هذا الموضوع.
- ولأن صاحب المدونة قد عاش عصرين متمايزين (الجاهلية و الإسلام) وهذا ما يخدم بحثنا.

إذن، فما هو التطور الدلالي و مظاهره؟ ، وما أسباب هذا التطور؟ ، وما مراحله؟ ، وهل توجد جميع المظاهر في ديوان كعب؟

ولقد عملنا على تحقيق جميع هذه التساؤلات، من خلال اعتمادنا على خطة بحث شملت على فصلين، تناولنا في الفصل الأول مفهوم التطور الدلالي ومراحلة، وأسبابه، وتحديد مظاهره، وفي الفصل الثاني، التعريف بصاحب المدونة، وتحديد مظاهر التغير الدلالي في شعره، ولقد اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي، وذلك لأن التغير الدلالي يدرس عبر التاريخ.

ولقد درس هذا الموضوع كثيرا فيما مضى، ومن بين الذين درسوه إبراهيم أنيس في "دلالة الألفاظ" وتمام حسان في "علم اللغة" وغيرهما، ومن أهم المصادر المعتمدة عليها، اللذين ذكرناهما آنفا ونضيف عليهما ما يلي:

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر.
- مذكرة التطور الدلالي في معجم مقاييس اللغة لبن فارس للباحث عمار قلالة.
- ديوان كعب بن زهير.

وفي أثناء عملنا في هذا البحث واجهتنا صعوبات كثيرة، ومنها: ضيق الوقت لدينا، وظروف مختلفة، وتأخرنا في إنشاء هذه المذكرة، إلا أننا استطعنا الإلمام بالموضوع، فنشكر من أشرف علينا وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، والله نسأل أن يغفر لنا، وأن يجعل هذا العمل مباركا، وأن ينفع به كل من قرأه ووعاه.

الفصل الأول:التطور الدلالي

مفهوم التطور الدلالي ومراحله

أسباب التطور الدلالي

مظاهر التطورالدلالي

المبحث الأول: مفهوم التطور الدلالي ومراحله

1/ التطور لغة

2/ التطور اصطلاحا

3/ الدلالة لغة

4/ الدلالة اصطلاحا

5/ تعريف التطور الدلالي

6/ مراحل التطور الدلالي

لتعريف مصطلح التطور الدلالي يجب أن نحدد مفاهيم المصطلحات التالية:

1/ التطور لغة:

التطور بمعنى التغير وجاء في معجم الوسيط «تطور: تحول من طور إلى طور»[1]، أي انتقل من حال إلى حال،وقد جاء في معجم لسان العرب «طور: الطور: التارة، تقول: طورا بعد طور أي تارة

بعد تارة... وجمع الطور أطوار ...»[2]، وقال الله تعالى: ﴿وقد خلقكم أطوارا﴾[الآية 14، نوح]« جمع: طور، وهو الحال»[3].

2/ التطور اصطلاحا:

يقال: (هو التغير الذي يحدث في المفردات أو التراكيب، ومتابعة هذا التغير الذي يؤدي الى حدوث دلالات جديدة والبحث في أسباب ذلك التغيير ونتائجه ومظاهره.)[4]

3/ الدلالة لغة:

جاء في معجم الوسيط (دل) بمعنى أرشد:«دل عليه، وإليه دلالة: أرشد،

ويقال : دله على الطريق ونحوه: سدد إليه فهو دال ...»[5].

([1]) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط, استانبول، تركيا, مادة (ط و ر)،ج2، ص569.

([2]) ابن منظور لسان العرب: دار صادر، ط1, بيروت، لبنان, 1997م، مادة (ط و ر)، (م4)، ص 203.

([3]) جلال الدين المحلي: تفسير الجلالين، دار الجليل، ط2, بيروت، لبنان، 1995م، ص 571.

([4]) جاسم محمود عبد العبود: (مصطلحات الدلالة العربية)، دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, لبنان, 2007, ص 176.

([5]) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط, استانبول، تركيا، (د ت), مادة (د ل)،ج1، ص 294.

ونلاحظ أن الدلالة في اللغة جاءت بمعنى الهداية و الإرشاد و الإيضاح، وقد جاء في محكم تنزيله لفظة (دل) بمعنى الإرشاد و التوجيه ففي قوله تعالى ﴿ إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله ﴾[الآية 40 طه]; أي أرشدكم، وأوجهكم، وأهديكم.

4/ الدلالة إصطلاحا:

«هو ذلك الفرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية وتنوع المعاني و المجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة.»[1]

5/ تعريف التطور الدلالي:

ومما سبق ذكره من تحديد المصطلحات الدلالية وتبيانها، سيتسنى لنا التطرق لمفهوم التطور الدلالي وبصورة واسعة، وسيحصل هذا من خلال الاعتماد على مفاهيم هذه المصطلحات.

وعليه فإن التطور الدلالي هو: التغير الذي يطرأ على اللغة سواء على أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو في النقصان الذي يصيبها، وذلك نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها؛ إذن فاللغة البشرية التي هي أداة التواصل عبر العصور هي محل حدوث هذه الظواهر الدلالية، ولأنها تواكب تطور الإنسان وتطور معيشته، فكان لزاما وحتما تطور دلالاتها وهذ أمر طبيعي.[2]

ويرى عبد الجليل منقور أن«... التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرسفي مباحث المجاز، و في حركية اللغة الدائبة، وقد

([1]) خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1, سطيف، الجزئر، 2014, ص76.

([2]) ينظر: آمال الغول، التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 13، بتصرف .

تختلف الدلالة الأســاسية للكلمة, فـاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية. [1]«

ومما نلاحظه أن التطور الدلالي عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات, وتتدخل فيها عدة عوامل كالمجاز، والإستعارة وغيرهما من العوامل المهمة، و عملية« التطور الدلالي Semantic Développement تحدث تدريجيا في أغلب الأحول...»[2]، حيث: «لا يفشو التطور الدلالي إلا في الزمن الطويل.»[3]

والحاصل أن هذه العملية تحدث ببطء, إذ أنها لا تحدث بشكل فجائيسريع، بل تستغرق وقتا طويلا وتحدث عادة في صورة تدريجية.

هذا, ويجب أن نعلم « أن التغير الدلالي ظاهرة ملازمة لحركة اللغة، وذلك لأن معاني الألفاظ تابعة لمقاصد المتكلمين، وهذه المقاصد هي التي تحدد الدلالة عند الاستعمال، وهي التي تحدث التغيرات الدلالية في صلب اللغة، وتزيدها ثراء و تنوعا.»[4]

ونستنتج مما سبق أن التطور الدلالي يكثر حدوثه في معاني المفردات، ولا يكون هذا إلا بتعاقب الأزمان واختلاف الثقافات، وهذا لأنه يتماشى مع حركية اللغة ؛ لذا « تعد دراسة التطور الدلالي المحور الرئيس لعلم الدلالة الحديث الذي تركزت جهود الباحثين فيه على جوانب التغيرات المتعاقبة التي تحدد المعنى، أو ما يدعى بعلم الدلالة التاريخي ...»[5]

([1]) عبدالجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، د ط، دار الكتاب الحديث، سوريا، 2010، ص 83.

([2]) محمود السعران: علم اللغة,دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1997، ص 280.

([3]) عمار قلالة: التطور الدلالي في المعجم مقاييس اللغة لابن فارس، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، 2014م، ص29.

([4]) محمد بن علي الجيلاني الشتيوي : التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2008م، ص 287.

([5]) عبدالقادر سلامي: تراث العرب في المعجم والدلالة، دار الكتاب الجامعي، ط 1، العين، الإمارات المتحدة، 2014، ص 175.

6/ مراحل التطورالدلالي :

يرى (ستيفن أولمان) (Stephen Ullmann) أن كل التطورات التي تصيب اللغة تجري وفق مرحلتين: **أولاهما** مرحلة الابتداع، التي يحدثها فرد أو أفراد تواطؤوا عليها، **وأخراهما** مرحلة الانتشار، القائمة على قوة التقليد، أو على القوى العاطفية[1]، «فإذا ما سمع الشيء المبتدع في عبارة أو في عبارات كما هو الأغلب الأعم علق بالذهن، وترتب على ذلك استعمال الآخرين له، نفذ بالتدريج إلى نظام اللغة.»[2]

ويستفاد من هذا القول أنا التطور الدلالي ليس مشتملا على ما لم يفشى، ولا يفشو التطور الدلالي إلا في الزمن الطويل، يقول إبراهيم أنيس: « وتتم تلك العملية التطورية في الدلالات في صورة تدريجية تستغرق زمنا طويلا.»[3]

وأما تمام حسان فيجعل المرحلتين أربعا، خاصا بها التطور الدلالي إذ يقول: لأن المعاني الجديدة تتبلور عن هذا الطريق في مراحل أربع:

1- ورود معنى جديد في موضع خاص.

2- مرحلة انتقالية من تكرر الورود والارتباط بين الصيغة والمعنى .

3- ظهور معنيجديد مستقل في مواضع مختلفة.

4- إمكان قطع الصلة بين المعنيين القديم والجديد.[4]

ويظهر لنا أن هذه المراحل الأربع ماهي إلا اختلاف أوجه نظر في هذا الأمر, ومما لاحظناه أن المرحلتين الأخيرتين ما هما إلا تفصيل للمرحلتين الأوليين.

وأنكر (علي عبد الواحد وافي) أن التطور الدلالي عمل اختباري، وحكم على النظريات

([1]) ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، المكتبة الأنجلو المصرية، د ط، ج1، مصر، 1990، ص 24.

([2]) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، د ت، ص 179.

([3]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص 145.

([4]) ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية، المكتبة الأنجلو المصرية، د ط، ج1، مصر، 1990، ص 242

القائلة بذلك بالفساد[1]؛ لأنها تعارضخصيصة مؤكدة لديه، وهي أن التطور« يحدث من تلقاء نفسه بطريقة لا دخل فيه للإرادة الإنسانية.»[2]

هذا، وسيأتي ما يبين بالتفصيل سبب تطور الدلالات اللغوية المختلفة، والعوامل التي أثرت في اللغة حتى غيرت دلالتها.

([1]) ينظر: تمام حسان، علم اللغة، نهضة مصر، ط 9، مصر، 2004، ص 318/317 .
([2]) المرجع نفسه، ص 315 .

المبحث الثاني: أسبابه.

1/ الحاجة اللغوية.

2/ الحاجة النفسية والاجتماعية.

3/ تعدد اللهجات.

4/ العوامل التارخية.

5/ سوء الفهم.

6/ تأثير الإسلام.

إن الحديث عن أسباب التغير الدلالي, يفضي بنا إلى الغوص في كتب وأبحاث المتكلمين فيه، إذ نجد أسبابه متشعبة ومتداخلة, وهذا لصعوبة إيجاد هذه الأسباب والعوامل، وذلك لأن التغير الدلالي يكون بتعاقب الأزمنة واختلاف الثقافات على لغة ما، ويقول أحد الباحثين:« ويجب أن نعلم أن أسباب تغير المعنى معقدة ومتشابكة، إلى درجة تجعل من العسير علينا أن نحدد بدقة سبب التغير في دلالة كلمة بعينها، بل إنه في بعض الأحيان تتغير دلالة اللفظ لأكثر من سبب.»[1]

وعليه، فإننا سنحاول ذكر أهم وأشهر الأسباب، والتي ستكون جامعة لهذا المبحث، وهي كالآتي:

1/ الحاجة اللغوية:

قال ستيفن أولمان: « من هذه الأسباب ما هو معروف و مألوف لنا من قبل، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود.»[2] فقد يستعار لفظ له دلالته للتعبير عما ليس له لفظ يعبر عنه، وقد يستعار أيضا لما له لفظ يعبر عنه إذا احتيج لذلك، كأن يستبدل به لفظ أنسب جرسا أو أعمق دلالة أو أخف وزنا أو أكثر مجانسة للكلم المكتنف إياه أو للمقام، وإذا كانت « حاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن، هي التي تحمله على الالتجاء إلى المجاز»[3]، فإنها تحمل غير المبدع على ذلك أيضا؛ وكلاهما بتكريره لهذا الصنيع« فيضيف أمثلة جديدة إلى المترادفات الموجودة بالفعل.»[4]، فقد لا تلبث الاستعارات أو المجازات أن تنتشر فتشتهر فتذوى الغرابة فيها فتفقد قرينتها فتمسى حقائق، ويجوز أن يتغلب اللفظ الجديد على القديم فيصبح منسيا.[5]

---

(1) عمار قلالة: التطور الدلالي في مقاييس اللغة لبن فارس، أطروحة ماجيستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2014، ص 32.

(2) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، د ت، ص 177.

(3) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص 145.

(4) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، د ت، ص178.

(5) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص 242.

وكما علمنا أن هذا النوع من الاستعارات الذي يحييه الإبداع يسمي بالاستعارة البلاغية، فإن أماته المشاع عد من الاستعارة المعجمية.

2/ الحاجة النفسية والإجتماعية:

يجنح متكلم اللغة لتطوير دلالات كثير من الألفاظ، مستبدلا إياها بما كان ذا إيحاء قبيح كالشتائم أو كريه كالأقذار أو مخوف كالموت أو مستحى منه كالوطء[1] بداعي اللياقة، أو التحفظ العرفي، أو حسن التعبير، فالتلطف في العبارة هو« الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة.»[2]وتعرف نفرة الناس من أمثال هذه الألفاظ باللامساس.[3]

يقال في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه: «هي من سنن العرب، وفي القرآن﴿وقالوا لجلودهم ﴾ [فصلت من 21]، أي فروجهم, وقال عز وجل: ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ النساء من 43 المائدة من 6]، فكنى عن الحدث، وقال عز وجل: ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة من 223]، وقال عز وجل:﴿ فلما تغشاها ﴾[الأعراف من 189]، فكنى عن الجماع، والله كريم يكني.»[4]، وقال في موضع أخر:« لعل أسماء النكاح تبلغ مئة كلمة عن ثقات الأئمة، بعضها أصلي وبعضها مكنى.»[5]

([1]) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص140-145.

([2]) ينظر: جوزيف فندريس، أصول اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، مصر، 2020، ص283.

([3]) ينظر: أستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، د ت، ص 203؛ و مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998ص239 .

([4]) الثعالبي: (أبو منصور عبد الملك بن محمد، م429هـ)، كتاب فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، و مراجعه وفهرسة، إميل يعقوب ومحمد الإسكندري، دار الكتاب العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2006، ص300.

([5])المرجع نفسه، ص144.

وأسماء الفرج كثيرة كذلك، وفي علة كثرتها قال أبو حيان: « حدثني ابن فارس: جرى بين يديه أسماء الفرج وكثرتها، فقال بعض الحاضرين: ماذا أرادت العرب بتكثرها مع قبحها؟ فقال: لما رأوا الشيء قبيحا جعلوا يكنون عنه، وكانت الكناية عند فشوها تصير إلى حد الاسم الأول فينتقلون إلى كناية أخرى، فإذا اتسعت أيضا رأوا فيها من القبح مثل ما كنوا عنه من أجله، وعلى هذا، فكثرت الكنايات، وليس غرضهم تكثيرها.»[1]وهذا الضرب من التطور الدلالي أسرع أضرابه، « فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية وما يتصل بها رأينا التطور الدلالي أسرع.»[2]

ويقوي هذا مذهب جوزيف فندريس وإبراهيم أنيس ومن على رأيهما، في كثرة أسماء الفرج، فلولا أن التطور الدلالي في مثل هذه الألفاظ سريع، لما تكاثرت أسماؤه لتبلغ هذا العدد في حقبة، و التطور الدلالي – كما هو معلوم– لا يكون إلا في أحقاب.[3]

ومثال استبدالهم بكلمات ذوات دلالات كريهة، كلمات ذوات دلالات محبوبة؛ تفاؤلا وتلطفا، وقد قيل « ومن المقلوب أن يوصف الشيء بضد صفته للتطير والتفاؤل، كقولهم للديغ: سليم، تطيرا من السقم، وتفاؤلا بالسلامة، وللعطشان: ناهل، أي سينهل، يعنون: يروى، وللفلاة مفازة، أي منجاة، وهي مهلكة.»[4]

([1]) أبو حيان التوحيدي:(علي بن محمد، 400هـ)، أخلاق الوزيرين، تحقيق وتعليق الحواشي: محمد الطنجي، دار صادر، د ط، بيروت، لبنان، 1992، ص 387.

([2]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص .142

([3]) ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، ط9، مصر، 2004، ص314.

([4]) ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ، ت 276ه): تأويل مشكل القرآن، تحقيق وشرح ونشر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ط 2، القاهرة، مصر، 1973، ص 185 .

3/تعدد اللهجات العربية:

إن اللغة العربية متكونة من لغات و لهجات عديدة ولكن لغة قريش هي اللغة الرسمية أو السائدة التي جمعت ألسنة العرب وتكلموا بها، وتباعد بعض اللهجات عن بعض بسبب البعد المكاني واختلافهما في تصورها لبعض المفاهيم مثل المشترك اللفظي والتضاد والمذكر والمؤنث مثلا (الطريق) و (البر) و (الشعير) فنجد هذه الكلمات مؤنثة عند قبائل أو مذكره عند أخرى.[1]

أما سبب المشاعر العاطفية والنفسية فقد ذكر أنه:

تحظر اللغات باستعمال بعض الكلمات بما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما ذكره وهو ما يعرف بالإمساس ولا يؤدي الإمساس إلى تغيير المعنى ولكن يحدث كثيرا أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم.

أما الانتقال المجازي فهو: عادة ما يتم بدون قصد وبهدف سد فجوة معجمية، ويميز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي.[2]

طبعا هذا ما سيحدث لأن اللغة العربية لغة متشعبة وواسعة، ولأنها كثيرة العلوم واللهجات، وأيضا تختلف في استعمالها للألفاظ بين القبائل.

4/ العوامل التاريخية:

غالبا ما يصاحب انتقال الكلمات من عصر لأخر، تغير في مدلول هذه الكلمات نظرا لما يحدث من تغير و تطور في الحياة الاجتماعية و السياسية والاقتصادية و غيرها مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو بعيد « و يكون هذا واضحا عند انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى عصر آخر أو من فترة تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة، حدث ما حدث فيها من تغير في حياة الناس و عاداتهم و تقاليدهم و مثلهم و مخترعاتهم وما جد

([1]) جاسم محمد عبدالعبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص 182.

([2]) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص 240 /241.

عليهم من صناعات جديدة وعلوم و فنون حديثة، كل هذا لابد و أن يجاريه تطور في الألفاظ و تغير في الدلالة.»[1]

وهذا ما سيحصل لأن الزمن محل حدوث هذه التغيرات في مختلف المجالات، فينبني عليها هذا التطور لتعدد الحوادث؛« ففي العصر الإسلامي مثلا حدث تغير كبير في مدلول كثير من الألفاظ، التي كانت موجودة في العصر الجاهلي و لكنها كانت تدل على معان أخرى، فلفظ المؤمن على سبيل المثال كان يدل على الأمان أو الإيمان وهو التصديق، فأصبح في الإسلام يدل على المؤمن و هو غير الكافر، وقس على ذلك الاصطلاحات الفقهية كالطهارة، والتعزير، والعدة .... والمصطلحات الدينية كالحج، والنكاح، والوضوء .....، و مصطلحات القتال كالمنجنيق، والدبابة، والعرادة، و كذا من العوامل التاريخية أيضا انتقال اللغة من السلف إلى الخلف أو انتقالها من جيل إلى الجيل الذي يليه.»[2]

5/ سوء الفهم:

تلك تجربة قد يمر بها كل واحد منا عندما يسمع اللفظ لأول مرة فيسيء فهمه ويوحى إلى ذهنه دلالة غريبة، لا ترتبط قط بالمعنى الحقيقي ثم قد لا تتاح له الفرصة لتصحيح ذلك الإعتقاد ويبقى اللفظ في ذهنه متعلقا بتلك الدلالة الجديدة، ونلحظ هذه الظاهرة في تعلم الأطفال للغة في مراحلهم الأولى، ومن مثال ذلك أن تسمع شخصا يقول (الثورة) فتسمع أنت كلمة (الثورة) فتسيء فهمها وتأخذها على أنها (الثروة)، ثم لا تتاح لك الفرصة لتصحيح خطئك، وبهذا يبقى اللفظ في ذهنك مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة, ولهذا يقول سيبويه: « الكلمة إذا حكاها آعرابي واحد لم يجز أن يجعلها أصلا لأنه يجوز أن يكون كذبا ويجوز أن يكون غلط.»[3]

([1]) عبدالرحمان حماد: عوامل التطور اللغوي، عالم الكتب، ط2، الإمارات، 1985، ص 120/119.

([2]) لرادي محمد: مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أطروحة ليسانس، كلية الأدب العربي، المركز الجامعي محند آكلي أولحاج، البويرة، الجزائر، 2012 ص 20.

([3]) جلال الدين السيوطي: المزهر، دار التراث، ط2، القاهرة، مصر، د ت، ص 204 .

ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة تكون بين أفراد وكلهم يسيئون فهم معنى كلمة بطريقة واحدة، وهذا الأمر يساعد على تغيير اللفظ تغييرا مفاجئا يرثه الجيل الناشىء خاصة أن العرب يميلون إلى الإيحاء والإشارة، « ومن سنن العرب أن تشير إلى المعنى إشارة توحي إماء دون تصريح، نحو طويل النجاد: يريدون طول الرجل، ومن سنن العرب أن تغير الشيء ما ليس له.»[1]

يمكن الخلط إذن بين دلالة "الرجل" و "النجاد" وجعلها بمعنى واحد، أو كلمة "الظريف" يقال أعرابي ظريف نعني به أعرابي فصيح، ويقال امرأة ظريفة، ونظرا لما يقبل في أذهاننا من صفات المرأة، جمال، عاطفة، الاهتمام بأناقتها، لذا نسمي الظريف حسن اللباس، وهكذا يحتار الدارس في شأنها فلا تعليل ولا قدرة على التفرقة بينهما « وليس من الضروري أن تندثر الدلالة الأصلية أو تفنى، بل جنبا إلى جنب مع الدلالة الجديدة، حيث يتخيل للدارس أن للفظ دلالتين مستقلتين ومن الممكن استعماله في هذه أو تلك, وهنا ينشأ بما يسمى بالمشترك اللفظي، وقد اعتبرها " Stiven | Ulmom" من الأسباب التي تؤدي إلى عقد صلة زائفة بين اللفظين.

6/ تأثير الإسلام:

بعث الله خاتم أنبيائه محمدا (صلى الله عليه وسلم) بشريعة غراء مرضية، انبثت في الوحيين القرآن والسنة، جاءت بمفاهيم جديدة وأحكام رشيدة شملت حياة الناس اعتقادا وعبادة ومعاملة، واستعملت الكثير من هذه المفاهيم ألفاظا تألفها العرب، وهي المسماة في الفقه بالحقائق الشرعية، مثل: "الصلاة" و "الصوم.[2]

([1]) المرجع نفسه، ص 200.

([2]) ينظر: بدرالدين محمد بن بهادر (الزركشي)، ت794هـ، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير: عبد القادر عبد الله العاني، ومراجعة: عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة، ط2، القاهرة، مصر، 1992، ج2، ص 159.

ويوجد كلام طويل في هذا المعنى نسوق بعضه لنفاسته، « كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم, فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، و أبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول.»[1]

ولتبيين ما قيل آنفا من تبدل ألفاظ عن دلالاتها المعهودة، ما قاله: – ابن فارس– «فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط و أوصافا بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا، وكذلك المسلم مسلما، إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر (...) وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العمرة والجهاد وسائر أبواب الفقه.»[2]

ويصرح ابن فارس بأن دلالة اللفظ الإسلامي (الدلالة الشرعية) تشمل الدلالة اللغوية وزيادة، حين يقول: (ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت) أي أن دلالة اللفظ قد ضاقت بما زيد فيها من قيود (ملامح تمييزية.)[3]

فلفظ (المؤمن) – مثلا – حقيقته اللغوية: المصدق مطلقا، يقول الخليل: « والإيمان التصديق نفسه، وقوله تعالى: ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ﴾ [يونس 17] أي: بمصدق، أما حقيقته الشرعية فهي: المصدق بالله وملائكته وبلقائه ورسله وبالبعث.»[4]

([1]) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1997 ص 44.

([2]) المرجع السابق، ص 46/45.

([3]) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص 26.

([4]) ينظر: البخاري (أبوعبد الله محمد بن إسماعيل، ت256ه)، صحيح البخاري، اعتناء وتخريج الأحاديث: أبو عبدالرحمان عادل بن سعد، دار الرشيد، الجزائر، 2007، ج1، ص 22

وتأثير الإسلام الذي ذكرناه فرع عن سبب عام، قد تحسن تسميته بالتأثير الحضاري، من حيث كانت الحضارة مدعاة إليه؛ لأنها تنهض بالعلوم، والعلوم تنهض بالمصطلحات[1]، و اللغة العامة من مأخذ هذه المصطلحات.[2]

ففي الحضارة الإسلامية يجري على النحو والبلاغة والتفسير والفقه وأصوله والمنطق وغيرها، ما جرى في الكتاب والسنة من تطوير كثير من الألفاظ إلى مصطلحات[3]، و«للعرف الشرعي في التغير الدلالي قوة تفوق سائر الأعراف الخاصة بالعلوم أو بغيرها من المجالات.» [4]

وينص بعض الباحثين على أن الشبه البعيد أو العلاقة اليسيرة، كاف لانتقال الدلالة، وهذا منهج المجامع اللغوية في وضع المصطلحات من طريق المجاز، فمن القواعد المقررة لدى المجمع العلمي العراقي – على سبيل التمثيل – « أن المصطلح يوضع لأدنى علاقة أو ملابسة، فليس المفروض في المصطلح العلمي أن يستوعب كل معناه، وإلا لم يكن مصطلحا.»[5]

هذه العلاقة هي الباعث على إبقاء الدال علما على مدلوله المتطور؛ لأن « التماثل الأساسي في الوظيفتين القديمة والجديدة للمدلول كان سببا في إعاقة اللغة عن ملاحقة التقدم الحضاري.»[6]، ومثال ذلك لفظة "الريشة" التي كان يقصد بها ريشة الطائر المستعملة في الكتابة في الأزمن الخوالي، وهي اليوم يراد بها آلة الكتابة عموما.[7]

([1]) ينظر: شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما 1934-1984، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر 1984، ص 117.

([2]) ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، قسم البرمجة اللغوية العصرية، د ط، مصر، 2008،ص 138.

([3]) ينظر: شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما 1934- 1984، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر 1984، ص 118-120.

([4]) طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، ط1، مصر، 2000، ص 105.

([5]) محمد علي الركزان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، قسم اللغة العصرية، د ط، مصر، د ت، ص 183.

([6]) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، د ت، ص 181.

([7]) ينظر: محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، ط2، القاهرة، مصر، د ت، ص 91.

ولاشك – من وجهة نظرنا – أن دين الإسلام من أقوى الأسباب التي تؤثر في مدلولات ومعاني اللغة، ولأنه مغير لنمط المعيشة، والأحوال الدينية الإجتماعية المعهودة عند الناس، ولأن الدين يحدث معاني وألفاظ جديدة، يقررها ويفرضها، وهذا ما أقره الباحثون في هذا المجال.

المبحث الثالث: مظاهره.

1/ تخصيص الدلالة (تضييق الدلالة)

2/ تعميم الدلالة (توسيع الدلالة).

3/ انحطاط الدلالة.

4/ رقي الدلالة.

5/ انتقال الدلالة(نقل المعنى).

لقد كانت مظاهر التطور الدلالي نتيجة لتلك الأسباب التي كانت عاملا في تغير دلالة الكلمة، وبها تمكن العلماء من تحديد مسميات لهذه المظاهر الناجمة عن هذا التغير، ونذكر من هذه المظاهر ما يلي:

1/ تخصيص الدلالة:

وفي هذا القسم يتحدث المناطقة والفلاسفة عن دلالة اللفظ، ويسمونها بالدلالة العامة لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويصفون اللفظ حينئذ بأنه كلي، مثل كلمة الشجرة التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار.[1]

ولهذا يجب التحدث عن المعنى اللغوي قبل المعنى الاصطلاحي للتخصيص,فمادةخصص في اللغة تقابل معنى عام، حيث يقول الزمخشري: « وعليك بخصوصية نفسك وهو يخص فلانا وستخلصه.»[2]، وقيل أن الدلالة قد تخصصت، فقولنا كما أشرنا سابقا "شجرة البرتقال" سيستبعد ألوفا أو ملايين من الأشجار الأخرى، فهي بذلك أخص في دلالتها من كلمة "الشجرة" وقولنا شجرة البرتقال المصرية أخص في الدلالة من شجرة "البرتقال" وتزال الدلالة لتخص حتى تصل إلى العلمية وما يشبهها، فقولنا "شجرة البرتقال" في حديقتنا تصل الدلالة إلى أضيق الحدود وتكاد تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص كمحمد، علي، أحمد ونحو ذلك.[3]

فالمقصود إذن بمصطلح التخصيص الدلالي أن نجعل الكلمة في معنى أضيق من معناها الذي كانت عليه فيما سبق، ومن هنا يتبين لنا بأنه التضييق على دلالة الكلمةوحصرها في إطار دلالي أضيق من إطارها السابق، وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿واتقوني يا أولي الألباب ﴾، [البقرة، الآية 197]، فخص التقوى بأولي الألباب.

([1]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص117

([2]) جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، ت ح: محمد باسل، ج 1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان ، 1998، ص 250.

([3]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984،ص 116

فالألفاظ في معظم اللغات البشرية تذبذبت دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم، ودرجات من الخصوص، وهناك علاقات وسط وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية التي يقبل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور الناس، فالفلاسفة وأصحاب العقول الكبيرة هم وحدهم المثقفون بتلك الألفاظ الكلية في تفكيرهم وتأملاتهم[1].

إن ظاهرة التخصيص الدلالي لا تقتصر على لغة دون أخرى وإنما تشمل معظم لغات العالم، وذلك نظرا لمتطلبات العصر، ومختلف الظروف التي أدت إلى ذلك فهي بديهية يمكن أن تصيب أي معنى عام، وهذا ما عبر عنه "السيوطي" بقوله: « ما من معنى عام إلا ويتخيل فيها التخصيص.»[2]

وعلى قدر ما يصيب الذهن من رقي، يكون استعداده لتقبل تلك الدلالات الكلية والحرص على التعامل بها، وكذلك الأمم على قدر نهوضها وسمو التفكير بين أبنائها تكون لغتها مستعدة لتلك الدلالات الكلية، فلغات الأمم الناهضة تتضمن قدرا كبيرا جدا من تلك الألفاظ على حين أن لغات الأمم البدائية لا تكاد تشتمل على شيء منها، فمثلا يقال لنا إن "الهوريبين" مثلا: السكان الأصليين لأمريكا الشمالية ليس لديهن لفظ للتعبير عن الأكل بل يصطنعون عدة ألفاظ متباينة، أحدها للتعبير عن أكل اللحم والآخر عن أكل الخبر والثالث عن أكل الموز.

فجعل اللغات تخضع ألفاظها إلى التعميم والتخصيص، حيث أن هذه الأخيرة أكثر سهولة في إدراك الإنسان لها في تعاملاته اليومية، ويميل الإنسان في غالب الأحيان إلى استعمال الدلالات الخاصة السائدة بمجتمعه، فهم اعتادوا عليها وألغوا التعامل بها حتى أصبحت سهلة للاستخدام فهو يستعمل الدلالات العامة استعمالاخاصا بسبب عجز الذهن أو

([1]) خالد فهمي: المعاجم الأصولية، دراسة لغوية في النشأة والصناعة والمعجمية، ايتراك للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، مصر ، د ت، ص 196.

([2]) إبراهيم وجدي: بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم الدولية، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، مصر، د ت، ص 166

لاتباع أيسر الطرق للتعبير عن مبتغاه « وهم لقصور الذهن حينا أو بسبب الكسل، أو لأيسر السبل حينا آخر يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا.»[1]

وكذلك الحال بالنسبة للهجات الخطاب إذ تخصصت كلمة "الطهارة" وأصبحت تعني "الختان"، وانتشار هذا الاستخدام للدلالات نجد أن اللفظة تنتقل دلالاتها من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة ومن أمثلة ذلك كلمة "مأتم" فكانت تطلق على النساء إذا اجتمعت في خير وشر ويطلق الآن على الاجتماع في مصيبة الموت الخاصة وكذلك كلمة "الحريم" بعد أن كانت تطلق على كل محرم، أصبحت تدل على النساء.[2]

وهكذا، فإن كل لفظ مخصص لم يخصص إلا لإن الناس استعملوه ليدل علي معنى معين، بغض النظر على أن اللفظ في الأصل كانت له دلالة أخرى عامة.

2/ تعميم الدلالة لتوسيع المعنى:

وهذا المظهر عكس الأول، ولذى **يقال أن** « توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل ...»[3]

ويضيف أحدهم قائلا: «...والقوم يلتفت إلى التوسع في الدلالات فيجعل الخاص عاما، حتى يجعل العقرب أكلا وكذلك اللدغ واللسع، وحكي أيضا عن بعض الأعراب: أكلوني البراغيت، فجعل قرص البرغوث أكلا ومثل هذا الكلام كثير ...»[4]

ومجمل القول أن تعميم الدلالة هو تجاوز الكلمة الحدود المسطرة لها من قبل، أو بالأحرى هو إدراك الخصائص المشتركة بينها، وبغض النظر عن الفروق الفردية والتعبير عنها بلفظ واحد، كإطلاق اسم الورد على كل زهرة، وفي اللغة، الورد "الزهرة الحمراء"

([1]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984، ص 118.

([2]) المرجع نفسه، ص 118 .

([3]) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص343 .

([4]) فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 318.

لاشتراكهما في الشكل وكونها زهور، وإغفال الفرق الذي يكمن في اللون، وقد شبه إبراهيم أنيس، التعميم بكلام الأطفال حين ينادون كل رجل بالأب؛ وقد مثل أيضا بأن «الوغى الذي يدل على الصوت والجلبة في الحرب ثم عمم ليدل على الحرب نفسها ويبرهن بيت المتنبي على ذلك:

ولو كان يوم وغى قاتـــــــل للباه سيفي والأشقـــــــر.»[1]

أماجلال الدين السيوطي« يذكر الركض: الضرب بالرجل، ثم كثر حتى لزم الركوب وإن لم يحرك رجله فيقال ركضت الدابة، ودفع ذلك قوم فقالوا: ركضت الدابة لاغير.»[2]

3/ انحطاط الدلالة:

وفي هذا المظهر تتغير دلالة بعض الكلمات مطلقا، وقد يكون نصيب الكلمة من التغير أن تستعمل بمعنى حيث يكون أقل قيمة من معناه الأقدم؛ **فهو** عبارة عن ما يصيب **الدلالة** من ضعف أو انهيار، أي تفقد الدلالة شيئاً ما من دلالتها فتفقد مكانتها من بين الألفاظ. إذن فإنه تحول من الأفضل إلى الأدنى، ويطلق عليه انحدار المعنى dejeheratioh أو انحطاط الدلالة.[3]

وذلك نحو كلمة (البلهاء) التي كانت تدل على المرأة الكريمة العزيزة ويقال شاب أبله إذا كان ناعما، ثم انحدرت دلالتها لتدل على الشخص المغفل من كل شيء –الأحمق غير العاقل – رجل كان أو امرأة, ومن ذلك كلمة (البهلول) التي كانت تعني فالشعر القديم: الرجل الحمي الكريم الجامع للصفات الحسنة في الخير وقد انحطت دلالتها فصارت اليوم بمعنى الرجل المعتوه الذي لا يدرك نتائج أفعاله.[4]

([1]) المرجع السابق، ص 309 .

([2]) فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، د ط، بيروت، لبنانن د ت، ص 349 .

([3]) المرجع نفسه، الجزء السابع، ص 221، بتصرف.

([4]) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، إبرد، الأردن، 2007، ص 624 / 625 .

ومنه فإن الكلمة تخضع لعوامل مختلفة تؤثر في معناها فتغيرها، فالفظة بعدما كانت تحمل معنى شريفا وساميا تصبح تحمل معنى منحطا ووضيعا، وهذا بحسب تحكم المجتمع في مدلولات الألفاظ.

4/ رقي الدلالة:

وهو التغيير المتسامي بتغيير معانٍ كانت عادية أو ضعيفة أو وضيعة إلى معان قوية أو شريفة، إذ أنه كما قد يصيب الكلمة " انحطاط دلالي"، فقد يكون من نصيبها أن تنال دلالة أفضل من دلالتها التي كانت تستعمل بها، وهذاهو ما يسمى برقي الدلالة أو تسامي الدلالة elevation، فبالجملة، انتقال المعنى من الأدنى إلى الأفضل.[1]

ومن ذلك كلمة (الجميل) التي كانت تعني في الجاهلية: اجتمال شحم السنام أي: إذابته، من اجمل الرجل، إذا أذاب الشحم، ويقال رجل جميل: إذا ما جرى السمن في وجهه، ثم ارتقت دلالة اللفظ إلى دلالة: الحسن والنظارة ونقاء الوجه وجمال الأخلاق والشمائل، بل إن الدلالة القديمة تلاشت ولم يعد العربي اليوم يستعمل (الجمال) استعمال البدوي القديم. ومن ذلك كلمة (الفاتن) التي كانت تعني: الإحراق والفصل الجيد والرديء من الذهب أو الفضة، فارتقت دلالة اللفظة إلى معنى أسمى، إذا أصبحت تطلق على كل ما يعجب ويبهر جماله، والرقي نتج عن ملائمة بين الحالين، فالأصل ملائم للمستوي الجديد إذ أن شدة الإعجاب بجمال المرأة يولد اللهيب أو الاكتواء في نفس الناظر، وهو شعور معنوي في حين كان الأصل رؤية مادية؛ فحدوث هذا التغير لدلالة الكلمة بسبب كثرة الاستعمال وكذلك بسبب العوامل المختلفة التي تؤثر على الموروث اللغوي وتجعله قابلا للتغير.[2]

وهذا أمر واقع لمثل هكذا أمور، وإلا لم يكن هناك هذا التغير والتطور في المصطلحات، فهو أمر محتم، إذ أن المجتمع وقيمه، من يفرض هذا ويقرره.

([1]) فايز الداية: علم الدلالة، دار الفكر المعاصر، د ط، بيروت، لبنان، الفصل السابع، د ت، ص 221، بتصرف.

([2]) ينظر: هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط1، إبرد، الأردن، 2007، ص 626، بتصرف.

5/ انتقال الدلالة:

يقول "فندريس" في تحديد المراد بنقل المعني: « يكون الانتقال عندما يتعامل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو بين العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ، والعكس، إذن **فانتقال الدلالة** هو انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مشابه أو قريب منه أو بينه و بينه مناسبة. »[1]

والمقصود بكلام فندريس أن هناك معنيين متماثلين لا يختلفان في النوعين من أشكال التغير الذي تطرقنا إليه فيما سبق.

ويعتمد هذا الشكل من التغير على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة غير متشابهة، وتكون عن طريق المجاز المرسل Motonymy بعلاقاته المختلفة وبين هذا المعنى غير الأصلي بالمعنى المجازي، ومن أمثلة ذلك (العلاقة المشابهة) نجد:

– البيت: كان يدل على بيت الشعر، ثم أطلق ليدل على المسكن ذو الغرف العديدة .

– التلوين: في الأصل تقديم الألوان من الطعام للتفكه والتلذذ، ثم أطلق على تغيير الأسلوب من أسلوب إلى آخر.

ومن انتقال الدلالة لعلاقة غير مشابهة نجد:

– علاقة التشبيه:

مثل: البيع: أصله: مبادلة مال بمال، ثم أطلق على عقد البيع مجازا لأنه يسبب التمليك والتملك.

([1]) أحمد عمر مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص 247، بتصرف.

– السماء: في أصل كل ما علاك وأطلق على المطر في قول

إذا أسقط السماء بأرض قوم ... لعيناه وإن كانوا غضابا.[1]

وقد رأوا بأن « انتقال الدلالة عندما يتعامل المعنيان أو إذا كانوا لا يختلفان منجهة العموم والخصوص كما في حال انتقال الكلمة من محل إلى محل أو من العلاقة الدلالية إلى الشيء المدلول عليه.»[2]

وهذا أمر صحيح « ويرجع السبب في انتقال الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى أخر, للتغيرات التي تطرأ على الحياة الإنسانية في شتى قوانينها فترقى إلى التعبير عن منتجاتها بواسطة ألفاظ تناسب الحياة الجديدة، فيكون في البداية في الأشياء المحسوسة، ثم تشتمل فيها بعض الدلالات المجردة بفعل تطور الفكر الإنساني ورقيه.»[3]

والمقرر أن هذا ما سيحصل، لأن هذه الألفاظ تكون في تجوال دائم وسرعان ما تستقر على معنى محدد، وذلك بفعل ما يجري عبر الزمن من تطور ورقي في الحياة الإنسانية والإجتماعية، وباستعمال الناس لها في كل حقبة من الزمن.

([1]) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص732 .

([2]) خالد فهمي: المعاجم الأصولية، ايتراك للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، مصر، 2005، ص225 .

([3]) المرجع نفسه، ص 79 .

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في شعر كعب بن زهير

التعريف بكعب بن زهير.

مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه.

المبحث الأول: التعريف بكعب بن زهير.

1/ كعب بن زهير.

2/ نسبه.

3/ مولده ونشأته.

4/ إسلامه.

5/ الخصائص الشعرية في قصائد كعب بن زهير.

6/ مكانة كعب بن زهير الشعرية.

7/ وفاته.

1/ كعب بن زهير:

هو شاعر مخضرم كان ينتمي إلى علية القوم من الشعراء، كما كان من الشعراء المشهورين في الجاهلية حتى بعد ظهور الإسلام، وهو سليل عائلتي موهوبة بالشعر، فأبوه الشاعر الجاهلي المعروف زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام كانوا أيضا من الشعراء، كما اشتهر كعب بن زهير بقصيدته اللامية التي مطلعها بانت سعاد، والتي قام الكثير من الكتاب بشرحها وتخميسها وتشطيرها ومعارضتها، كما أنها ترجمت إلى اللغة الإيطالية، واهتم بها المستشرق (رينيه باسيه) فنشرها مترجمة ومشروحة إلى الفرنسية.[1]

2/ نسبه:

ينسب كعب بن زهير إلى قبيلة مزينة وهو كعب بن زهير بن ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة المزني، وأمه هي كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم بن غطفان، ومزينة قبيلة ذات شأن رفيع سميت بهذا الاسم نسبة إلى أمهم مزينة بنت كعب بن وبرة وكانت من ضمن قبائل والجماعات الذين كان يطلق عليهم اسم أهل الراية، وهم جماعة من قريش، والأنصار، وخزاعة، وأسلم، وغفار، ومزينة وغيرهم، فهؤلاء لم تكن أعدادهم تكفي لانفراد كل منهم بخطة منفصلة فجمعهم عمرو بن العاص بهدف تنظيم القبائل بخطة واحدة، وجعل لهم راية لم ينسبها إلى أحد، وفي ذلك قال القلقشندي: (يكون وقوفكم تحتها، فكانت لهم كالنسب الجامع، وكان ديوانهم عليها، فعرفوا بأهل الراية، وانفردوا بخطة وحدهم، وخطتهم من أعظم الخطط وأوسعها)، كما كانت قبيلة مزينة ذات عز وجاه قديم، وقد افتخر بها كعب ابن زهير في شعره، فقال مخاطبة مزرد ابن ضرار:[2]

([1]) حياة كعب بن زهير، ينظر موقع: https://mawdoo3.com

([2]) الموقع نفسه.

ألا أبلغا هذا المعرض أنـــــه أيقظان قال القول إذ قال أم حلـــم

أعيرتني عزا عزيزا ومعشـــرا كراما بنو لي المجد في باذخ أشـــم

3/مولده ونشأته:

لم تحدد المصادر التي تحدثت عن حياة كعب بن زهير تاريخ ولادته لأنه مجهول، لكن من المعروف أنه عاش في عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام، وقد ظهرت علامات نبوغيه في الشعر في صباه، حيث لاحظ والده زهير بن أبي سلمى تلك الموهبة في ولده إلا أنه أمره في البداية بالإعراض عن قول الشعر حتى لا يقول شعرا ضعيفا، لكن كعب لم يطع والده في ذلك الأمر فقام زهير بسجنه وقال له: (والذي أحلف به لا تتكلم بيت شعر إلا ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك)، وظل في سجنه بضعة أيام فوصل خبر إلى زهير أن كعب يقول الشعر، فضربه ضربا شديدة ثم أخرجه من سجنه وسرحه بدابة يرعاها.

سمع زهير كعبا يقول أرجوزة ذات مساء، فدعاه إليه وقام بامتحانه، فقال أبياتا وطلب من كعب أن يجيزها أي يأتي بصدرها أو بعجزها، فنجح كعب في ذلك فأقر زهير بشاعرية ولده وأذن له بقول الشعر، وهكذا فقد نشأ كعب على سليقة شعرية متوارثة وكان أكبر أبناء زهير فأولاه والده رعاية خاصة، فكان يهذب لسانه، ويجهز شاعريته برواية الشعر حتى استقام له النظم، وكان هذا سببا في تفوقه وإبداعه فيما بعد.[1]

(1) حياة كعب بن زهير، ينظر موقع: https://mawdoo3.com

4/ إسلامه:

إن قصة إسلام كعب بن زهير من القصص المشهورة في التاريخ الإسلامي، حيث بدأت حين أعلن أخوه بجير إسلامه، فلم يعجب ذلك كعب الذي كان لا يزال مشركا، فهجا أخاه ببضع أبيات نذكر منها الآتي:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالـــــــة فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

شربت مع المأمون كأسا رويــة فانهلك المأمون منها وعلكـــــــا

عند عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف كتب بجير إلى كعب يخبره أن رسول الله قد قتل كل من هجاه وأذاه من شعراء المشركين، وأن ابن البعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربا فنصحه أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تائبا لينجو بنفسه لأنه لا يقتل من أتاه تائبا، فكتب بجير بضع أبيات لأخيه نذكر منها الآتي:

من مبلغ كعبا فهل لك في التـــــي تلوم عليها باطلا وهي أحـــزم

إلى الله لا العزة ولا اللات وحـــــده فتنجو إذا كان النجاة وتسلـــم

ولما وصل كتاب بجير إلى كعب خاف خوفا شديدا بسبب هجائه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فضاقت به الدنيا ولم يجد مهربا، فاضطر إلى قول قصيدته التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها شدة خوفه وإيقاع أعدائه به، ثم خرج إلى المدينة ونزل عند رجل كانت تربطه به علاقة مودة، فصحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان في صلاة الصبح فصلى معه، فقام كعب إلى رسول الله فوضع يده في يده، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه، فقال له: كعب يا رسول الله، إن كعب بن زهير أتاك تائبا مسلما، فهل أنت قابلمنه، إنأناجئتك به؟ قال: نعم، قال: فأنا كعب، ويروى أنه وثب عليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فكفه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: دعه عنك إنه جاء تائبا غضب كعب من الأنصار بسبب هذا الأنصاري،

وبالمقابل لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير, فقال قصيدته المشهورة التي قالها حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي مطلعها (بانت سعاد)، وفيها هجا الأنصار بسبب قسوتهم عليه وامتدح المهاجرين، وقد أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض معاني القصيدة، ولما بلغ قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء بـــــه مهند من سيوف الله مسلـــــول

قام عليه الصلاة والسلام فألبسه بردته إكراما وتقديرا له، فلم يصدق كعب نفسه من شدة فرحه، فقد تغير حاله في لحظة وصار من المقربين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هن سميت قصيدته بالبردة، وكان كعب معتزا بتلك البردة طيلة حياته، ويقال إن معاوية بن سفيان اشتراها من ورثة كعب بعشرين ألف درهم وتوارثها الخلفاء من بعده وكانوا يلبسونها في الأعياد، وبذلك يكون كعب بن زهير قد أعلن توبته ودخل في الإسلام في أواخر السنة السابعة للهجرة، وصار شاعرا من أشهر شعراء الدعوة الإسلامية الذين دافعوا عن الإسلام.[1]

5/ الخصائص الشعرية في قصائد كعب بن زهير:

تميزت أشعار كعب بقوتها وتماسكها فضلاً عن جزالة ألفاظها والمعاني التي تحملها، والقدرة على ضرب الأمثال، وصياغة الحكمة، إذ استخدم كعب نفس أساليب والده ومعلمه الأول الشاعر زُهير، فقد اهتم بالنص من حيث التحكيك والتروّي والتعقُّل والاتزان، فهو لم يكن يذيع القصيدة إلا بعد أن ينقحها ويهذبها جيداً، كما تميز شعره بنضوج التفكير، حيث ساعد الإسلام كثيراً في توسيع مداركه وأكسبه الكثير من التراكيب والتشبيهات الشعرية العميقة، وأصبحت لغته أكثر بساطة وسهولة وعذوبة في المعاني.[2]

([1]) حياة كعب بن زهير، ينظر موقع: https://mawdoo3.com

([2]) الموقع نفسه.

6/ مكانة كعب بن زهير الشعرية:

كان العرب في الجاهليّة يقدرون الشاعر تقديراً عظيماً، فالشاعر بالنسبة لهم هو الذي يدافع عن حسبهم ونسبهم وعن عرضهم، وهو الذي يخلّد ذكرهم وذكر مآثرهم وأمجادهم، فمن عاداتهم إذا نبغ شاعرٌ ما عندهم احتفوا به وكرموه بما يليق به، وقد حظي كعب بهذه الحفواة ولا عجب فهو شاعرٌ فحلٌ ابن شاعر فحل، وقد اتفق الرواة على أنّ كعباً شاعرٌ ورث عن أبيه جودة الشعر من حيث الجزالة اللفظية، وعمق المعاني ودقتها، وفي ذلك قال خلف الأحمر: (لولا أبياتٍ لزُهيرٍ أكبرها الناس لقلت: إن كعباً أشعر منه)، لعلّ شعر كعب الإسلامي وما فيه من حِكم وقيم إسلاميّة يعتبر مصدراً مهماً في توجيه السلوك نحو الفضيلة، إضافة إلى أنّ دفاعه عن الإسلام رفع من قدره وزاد من قيمة شعره الذي بلغت شهرته حتى عصرنا الحالي، فقد لاقى ديوانه الشعري الكثير من الاهتمام من قبل أدباء وعلماء هذا العصر من حيث شرحه وتنقيحه ومراجعته وتنسيقه، ومن هؤلاء العلماء أبو سعيد بن الحسن السكري، ومحمد يوسف نجم.[1]

7/وفاته:

اختلف مؤرخو الأدب العربي في تحديد سنة وفاة كعب بن زهير فمنهم من ذكر أنه توفي سنة 24هـ أي 644م، ومنهم من ذكر أن سنة وفاته كانت سنة 26هـ أي 645م، واعتمد آخرون على حادثة معاوية بن سفيانلشرائه البردة في تحديد سنة وفاته، فقالوا أنه

([1]) حياة كعب بن زهير، ينظر موقع : https://mawdoo3.com

توفي سنة 42هـ أي 662م على اعتبار أن خلافة معاوية امتدت من سنة 660م إلى 680م.[1]

([1]) الموقع نفسه.

المبحث الثاني: مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه

1/ انتقال الدلالة في شعر كعب بن زهير

2/ تخصيص الدلالة في شعر كعب بن زهير

3/ تعميم الدلالة شعر في كعب بن زهير

4/ رقي الدلالة شعر في كعب بن زهير

إن استخراج الدلالات المتطورة في هذه المدونة، أمر ليس بالسهل، إذ أنه يجب في هذه العملية، إحصاء الألفاظ ومعرفة معانيها، كما يجب أيضا معرفة الغاية منها، وكما لا ننسى الفترة التاريخية التي قيلت فيها، وهذا أمر في غاية الأهمية، فكما علمنا أن الزمن التاريخي محل حدوث هذه التطورات، وصاحب هذه المدونة شاعر مخضرم قد عاش عصرين مختلفين، فمن المعلوم أن هناك دلالات قد طرأ عليها التغيير، ومن خلال دراستنا لهذه المدونة وجدنا ما يحقق مرادنا، فقد عثرنا على أربعة مظاهر للتطور الدلالي، وسنقتصر على ذكر ما وجدنا من الأمثلة، إلا إذا كانت كثيرة فسنذكر من الأمثلة ما يفي بالغرض، ومن هنا سنشرع في تحديد هذه المظاهر وهي كما يلي:

1/ انتقال الدلالة:

ومن الألفاظ التي انتقلت دلالتها ما يلي:

– الراسمات: جمع راسم، وقد كانت تدل على الإبل اللواتي يرسمن في سيرهن، والرسم أن تسير وتخط بمنسامها في الأرض فتؤثر فيها[1]؛ فأصبحت تدل على كل من يقوم بالتخطيط، وهو الفنان المعروف.[2]

وقد وردت هذه الكلمة في صدر بيت:

قد ترك العاملات الراسمات بـــــه من الأحزة في حافته حنـــفا

– النعجة: فقد كانت تطلق على البقرة الوحشية[3]؛ وأصبحت تطلق على الشاة، وهي أنثى الضأن.[4]

ووردت هذه الكلمة في صدر بيت:

([1]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 46 .
([2]) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
([3]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 74 .
([4]) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

وترنـــو بعيني نعجة أم فرقـــــد تظل بوادي روضة وخمائـــل

– الحائر: حوض يصيب إليه مسيل الماء من الأمطار[1]؛ وأصبح يطلق على الإنسان الذي لم يتجه لشيء، فهو ضال تائه.[2]

ووردت هذه الكلمة في عجز بيت:

فلما ارتدى جلا من الليل هاجما إلى الحائر المسجون فيه العلاجم

– العطار: وهي نافجة المسك أي وعاؤه[3]؛ ثم انتقلت دلالتها فأصبحت تدل على بائع العطر.[4]

ووردت هذه الكلمة في عجز بيت:

وهـــم إذا انقلبوا كأن ثيابهـــــــم منها تضوع فأرة العطـــــــــــار

2/ تخصيص الدلالة:

وما وجدناه في هذا المظهر هذه الكلمات الثلاث:

– النافلة: وهي العطية الزائدة على ما يجب من العطاء[5]؛ وعلى حسب معرفتنا فقد خصصت هذه الدلالة فأصبحت تدل على كل ما زاد على العبادات المفروضة وهي السنن والمستحبات كصلاة التطوع وصيام التطوع مثلا.

ووردت هذه الكلمة في صدر بيت:

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ـقرآن فيها مواعيظ، وتفصيـــل

(1) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 87 .
(2) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
(3) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 20 .
(4) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
(5) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 65 .

– تعزف: ومصدرها: العزف: وقد كانت تدل على التصويت[1]؛ فخصصت دلالتها وأصبحت تدل ألحان الآلة الموسيقية المعروفة.[2]

ووردت هذه الكلمة في عجز بيت:

وعلمت أني مصبح بمضيعـــــة غبراء تعزف جنها مذكـــــــار

– تعكفون: ومصدرها: الإعتكاف: وهو حبس النفس وإلزامها على أمر ما[3]؛ فخصصت الدلالة وأطلقت على كل من يعتكف في المسجد ويلزمه، ويقيم فيه للعبادة فقط[4].

ووردت هذه الكلمة في صدر بيت:

ولا ألفينكـــــم تعكفون بقنـــــــة بتثليث أنتم جندها وقطينـــــها

3/ تعميم الدلالة:

وما وجدناه في هذا المظهر كلمتان وهما:

– المنائح ومفردها المنيحة: كانت تدل على الشاة أو الناقة يمنحها الرجل فيأكل لبنها، فإذا انقطع ردها على صاحبها[5]؛ ثم عممت هذه اللفظة فأصبحت تدل على كل عطية يمنحها الإنسان.[6]

ووردت في عجز بيت:

جمعـــا تؤديه إليك أمانتـــــــي كما أديت بعد الغراز المنائـــح

([1]) المصدر نفسه، ص 22 ، بتصرف.
([2]) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
([3]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 98 ، بتصرف.
([4]) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
([5]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 15 .
([6]) معجم الوسيط: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

– قاهر: وهي تدل على كل مكان مشرف وعال[1]؛ ثم عممت لتدل على الغالب من الأشياء عموما.[2]

ووردت في عجز بيت:

تلوح فيـــــها زاده وربأتـــــته على مرقب يعلو الأحزة قاهـــــر

4/ رقي الدلالة:

وما وجدناه في هذا المظهر كلمتان وهما:

– الرسول: وهو الشخص الذي يبعث ويرسل في مهمة مهما كان شأنها[3]، وهو التوجيه؛ ثم ارتقت دلالتها لتدل على من اختاره الله وبعثه برسالة سماوية.[4]

ووردت هذه الكلمة في صدر بيت:

إن الرسول لسيف يستضاء بـــــه مهند من سيوف الله مســـــــلول

– النواطق: جمع ناطقة: ومعناها الشخص الذي يتلفظ، أي يتكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني[5]؛ ثم ارتقت دلالتها فقصد بها الشاعر القصائد الخالدة الذائعة الصيت[6].

ووردت هذه الكلمة في عجز بيت:

وأدركت ما قد قال قبلي لدهـــــره زهير وإن يهلك تخلد نواطقـــــــــه

([1]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 37 .
([2]) معجم اللغة العربية المعاصر: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
([3]) ينظر: تعريف الرسول: https://mawdoo3.com/
([4]) المصدر نفسه، بتصرف.
([5]) معجم المعاني الجامع: ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar, بتصرف .
([6]) كعب بن زهير: الديوان، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 54 .

خاتمة

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث لا يجدر بنا إلا أن نبين مدى فهمنا واستيعابنا للذي كتبناه في هذا الموضوع، وهذا أمر معلوم ومحتم لا يخفى على الكثير منا، وعليه فإننا سنحاول ذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث وهي كما يلي:

1/ التطور الدلالي قديم قدم اللغة الإنسانية، فهو محتك بها بسبب احتكاك اللغة بحياة البشر ونمط معيشتهم.

2/ أسباب التطور الدلالي ستبقى في تزايد مستمر، ما دام التطور حاصل في مجالات الحياة الإنسانية.

3/وستبقى أيضا استمرار مظاهر التطور الدلالي، إذ أنها تدور عبر الزمن، وهذا كما حدث من قبل، فهو أمر مشاهد، وبغض النظر عن ما إذا ظهرت مظاهر أخرى.

4/ التطور الدلالي يكون بصفة أبلغ، إذا توالى عصران مختلفان، وهذا كما حدث مع هذا الشاعر الذي عاش في الجاهلية والإسلام.

هذا، ونسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما، وأن يرزقنا الفهم، وأن يبارك لنا في أعمالنا، وأن يغفر لن زلاتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قائمة

المصادروالمراجع

قائمة المصادر:

1/ أخلاق الوزيرين، أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد، ت400هـ)، تحقيق وتعليق الحواشي: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992.

2/ البحر المحيط في أصول الفقه، بدرالدين محمد بن بهادر(الزركشي)، ت794هـ، تحرير: عبد القادر عبد الله العاني، ومراجعة: عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة، ط2، القاهرة، مصر، 1992.

3/ الديوان، كعب بن زهير، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت.

4/ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1997.

5/ صحيح البخاري، للإمام البخاري (أبوعبد الله محمد بن إسماعيل، ت256هـ)،اعتناء وتخريج الأحاديث، أبو عبدالرحمان عادل بن سعد، دار الرشيد، الجزائر، 2007.

6/ فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي(أبو منصور عبد الملك بن محمد، م429هـ)،تحقيق: فائز محمد، و مراجعة وفهرسة، إميل يعقوب ومحمد الإسكندري، دار الكتاب العربي، ط 1، بيروت، لبنان، .2006

7/ لسان العرب، لإبن منظور دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، د ت.

8/ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ج1

9/ مجمع اللغة العربية في خمسين عاما 1934–1984، شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر 1984.

قائمة المراجع:

1/بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم الدولية، لإبراهيم وجدي، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، مصر، د ت.

2/ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ، ت 276هـ)، تحقيق وشرح ونشر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ط 2، القاهرة، 1973

3/ تراث العرب في المعجم والدلالة، عبدالقادر سلامي، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات المتحدة، 2014.

4/ التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، محمد بن علي الجيلاني الشتيوي، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

5/ تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، دار الجليل، ط2، بيروت، لبنان، د ت.

6/ الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الركزان، قسم البرمجة اللغوية العصرية، مصر، 2008.

7/ دلالة الألفاظ، لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، مصر، 1984.

8/ دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حمودة، دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، ط1، مصر، 2000

9/ علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005

10/ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، إربد، الأردن، 2007

11/ علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبدالجليل منقور، دار الكتاب الحديث، د ط، سوريا، 2010.

12/ علم اللغة، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة، مصر، 1997.

13/ علم اللغة، تمام حسان، نهضة مصر، ط 9، مصر، 2004.

14/ علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998.

15/ علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط9، مصر، 2004

16/ فايز الداية: علم الدلالة، دار الفكر المعاصر، د ط، بيروت، لبنان، الفصل السابع، د ت، ص 221 .

17/عوامل التطور اللغوي، عبدالرحمان حماد، عالم الكتب، ط2، الإمارات، 1985

18/ مصطلحات الدلالة العربية، جاسم محمود عبد العبود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

19/ محاضرات في علم الدلالة، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، سطيف، الجزائر، د ت.

20/مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، المكتبة الأنجلو المصرية ج1، مصر 1990.

21/ المزهر، لجلال الدين السيوطي، دار التراث، ط2، القاهرة، مصر، د ت.

22/المعاجم الأصولية، دراسة لغوية في النشأة والصناعة والمعجمية، خالد فهمي، إيتراك للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، مصر، د ت.

المراجع الأجنبية:

1/ دور الكلمة في اللغة، لستيفن أولمان، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، 1975.

المواقع الإلكترونية

1/ تعريف الرسول، موقع:https://mawdoo3.com

2/ حياة كعب بن زهير، موقع: https://mawdoo3.com

3/ معجم اللغة العربية المعاصر، موقع:-https://www.almaany.com/ar/dict/ar
ar.

4/ معجم المعاني الجامع، موقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

5/ معجم الوسيط، موقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

المذكرات

1/ التطور الدلالي في المعجم مقاييس اللغة لابن فارس، عمار قلالة، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، 2014.

2/ التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري، آمال الغول، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

3/ مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لرادي محمد، أطروحة، ليسانس، كلية الأدب العربي، المركز الجامعي محند آكلي أولحاج، البويرة، الجزائر، 2012.

الفهرس

مدخل إلى علم الدلالة.

المقدمة.....أ

الفصل الأول: التطور الدلالي

المبحث الأول: مفهوم التطور الدلالي ومراحله.

التطور لغة..... 5

التطور اصطلحا..... 5

االدلالة لغة..... 5

الدلالة اصطلاحا..... 6

تعريف التطور الدلالي.....6

مراحل التطور الدلالي..... 8

المبحث الثاني: أسبابه

الحاجة اللغوية..... 10

الحاجة النفسية والاجتماعية..... 11

تعدد اللهجات..... 12

العوامل التارخية..... 13

سوء الفهم..... 14

تأثير الإسلام..... 15

المبحث الثالث: مظاهره.

تخصيص الدلالة (تضيق الدلالة)..... 19

تعميم الدلالة (توسيع الدلالة)..... 21

انحطاط الدلالة..... 22

رقي الدلالة..... 23

انتقال الدلالة(نقل المعنى)..... 24

الفصل الثاني:الدراسة التطبيقية في شعر كعب بن زهير.

المبحث الأول: التعريف بكعب بن زهير.

كعب ابن زهير..... 28

نسبه..... 28

مولده ونشأته..... 29

إسلامه..... 29

الخصائص الشعرية في قصائد كعب بن زهير..... 31

مكانة كعب بن زهير الشعرية..... 31

وفاته..... 32

المبحث الثاني: مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه.

انتقال الدلالة في شعر كعب بن زهير..... 34

تخصيص الدلالة في شعر كعب بن زهير..... 35

تعميمالدلالة في شعر كعب بن زهير..... 36

ارتقاءالدلالة في شعر كعب بن زهير..... 37

الخاتمة.....39

قائمة المصادر والمراجع.....41

ملخص البحث:

التغير الدلالي عبارة عن تحويل دلالة اللّفظ من مجال لآخر على غير وجه الخصوص أو العموم، ويتم ذلك عن طريق المجاز أو الاستعارة أو الكناية، وله عوامل تمثلت في: الحاجة اللغوية، والحاجة النفسية والإجتماعية، و تعدد اللهجات، والعوامل التاريخية، وسوء الفهم، وتأثير الإسلام؛ ومن خلال هذه الأسباب نتجت مظاهر لهذا التغير منها: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، وانحطاط الدلالة، ورقي الدلالة؛ وفي بحثنا هذا وجدنا هذه المظاهر كلها في شعر كعب بن زهير إلا واحدة وهي انحطاط الدلالة.

الترجمة الإنجليزية:

The semantic change is the transformation of the meaning of the word from one field to another, not in particular or in general, and this is done through metaphor, metaphor or metonymy, and it has factors represented in: linguistic need, psychological and social need, multiple dialects, historical factors, misunderstanding, and the Islam; Through these reasons, manifestations of this change emerged, including: the allocation of significance, the generalization of significance, the transmission of significance, the decline of significance, and the advancement of significance; In our research, we found all these manifestations in the poetry of Ka`b bin Zuhair, except for one, which is the degeneration of significance.

الكلمات المفاتيح:

التغير الدلالي، أسبابه، مظاهره

الترجمة:

Semantic change, its causes, manifestations

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DEL'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE UNIVERSITE MOHAMED BOUDIAF M'SILA FACULTE DE TECHNOLOGIE	جامعة محمد بوضياف - المسيلة Université Mohamed Boudiaf - M'sila	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة محمد بوضياف- المسيلة كلية التكنولوجيا

تصريح شرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المرجع: ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي اسفله:

السيد (ة): مسعود البقور الصفة: (طالب، أستاذ باحث)

المولود(ة) بتاريخ: 20 / 08 / 1995 في: بلدية محمد بوضياف

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية (أو ر. س.) رقم: 200332987 الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن: محمد بوضياف

المسجل(ة) بكلية/ معهد: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية

و المكلف بإنجاز مذكرة الماستر ، عنوانها: مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه

أصرح بشرفي أني اطلعت على كل مواد القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 و المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية، و ألتزم باحترامه بكل صرامة و بدون تحفظ، و كما أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

حررت هذه الشهادة بتاريخ: 20 / 06 / 2022

توقيع المعني مع البصمة

نظرا لثبوت توقيع:
السيد: مسعود البقور
بلدية محمد بوضياف في: 23 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
إمضاء: بن شنوف اسماعيل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DEL'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE UNIVERSITE MOHAMED BOUDIAF M'SILA FACULTE DE TECHNOLOGIE	جامعة محمد بوضياف - المسيلة Université Mohamed Boudiaf - M'sila	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة محمد بوضياف- المسيلة كلية التكنولوجيا

تصريح شرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المرجع: ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا المعضي اسفله:

السيد (ة): عبد الرزاق مزيان الصفة: (طالب، أستاذ باحث)

المولود(ة) بتاريخ: 1998/12/16 في: بن سرور

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية (أو ر. س.) رقم: 207378221 الصادرة بتاريخ: 2022/05/17 عن: بن سرور

المسجل(ة) بكلية/ معهد: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية

و المكلف بإنجاز **مذكرة الماستر** ، عنوانها: مظاهر التغير الدلالي في شعر كعب بن زهير من خلال ديوانه

أصرح بشرفي أني اطلعت على كل مواد القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 و المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية، و ألتزم باحترامه بكل صرامة و بدون تحفظ، و كما أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

حررت هذه الشهادة بتاريخ: 2022/06/20

توقيع المعني مع البصمة

نظرا لثبوت التوقيع

المسمى:

بتاريخ: 2022 جوان